لهواسم علمٌ وفيه مع ذلك معنى الذم فعلى هذا يجوز ان يكون مخالط معطوفًا على ما فى نام صاحبه من معنى الفعل فاما قوله

مالك عندى غير سهم وحجر ٭ وغير كبداء شديدة الوتر

٭ جادت بكفى كان من ارمى البشر ٭

اى بكفى رجل كان من ارمى البشر فقد روى من ارمى بفتح الميم وزيادة كان ولولم تكن فيه هذه الرواية لما جاز القياس عليه لشذوذه الا ترك لا تقول مررت بوجه حسن فاما قولهم بدأت بالحمد لله وانتهيت من القرآن الى آخره فلا يشبه ما نحن فيه لان هذا على الحكاية وكذلك ان كانت الصفة جملة لم يجز ان تقع فاعلة ولا مقامة مقام الفاعل الا ترك لا تجيز قام وجهه حسن وكذلك ان كانت الصفة حرف جر او ظرفا لم يُستعمل استعمال الاسماء لم يَقم مقام الفاعل لا تقول جائنى من الكرام ولا حضرنى سواك فاما قوله هل تنتهون ولا يُنهى ذوى شطط ٭ كالطعن يذهب فيه الزيت والفُتُل فان الكاف هنا اسم بمنزلة مثل ومثله قول الآخر ٭ على كالقطا الجونى افزعه الزَجْرُ ٭ وقوله ٭ وصاليات ككما يؤثفين ٭ وقول ذى الرمة

ابيت على معى كئيبا وبعلها ٭ على كالنقى من عالج يتبطح

فاما قول الهذلى فلم يبق منها سوى هابد ٭ وغير الثمام وغير النوى فقيل ان فى يبقى ضمير ما تقدم كذا قال ابو على وقيل استعمل سوى اسما للضرورة فرفعه وكان هذا اقوى لان بعده وغير الثمام ومثله قول الفرزدق

اتيه بمجلوم كأن جبينه ٭ صلاءة ورس وسطها قد تفلقا

ومثله قول الآخر فى وسط جمع بنى قريض بعدما ٭ هتفت ربيعة يابنى جواب

وقد اتيت الجملة اذا كانت صفة مقام المبتدا قال

لو قلت ما فى قومها لم تأثم ٭ يَفضلها فى حسب وميسم اى ما فى قومها احد يفضلها وقال الله تعالى وانا منا الصالحون ومنا دون ذلك اى قوم دون ذلك فاما قوله تعالى لقد تقطع بينكم فمن قرأه بالنصب فيحتمل وجهين احدهما ان يكون الفاعل مضمرًا اى لقد تقطع الامر بينكم او العقد او الود ونحو ذلك والآخر ما كان يراه ابو الحسن من انه منصوب اللفظ مرفوع الموضع بفعله اقرت عليه نصبة الظرف لاطراد استعمالها

ظرفا

ظرفا الا ان اقامة الجملة مقام المبتدا اسهل من اقامتها مقام الفاعل لان المبتدأ لا يلزم ان يكون اسمًا محضا كلزوم ذلك فى الفاعل الا ترا هم قالوا تسمع بالمعيدى خير من ان تراه وقد حذفت الصفة ودلت الحال عليها نحو ما حكاه سيبويه من قولهم سير عليه ليلٌ وهم يريدون ليل طويل والذى حسن ذلك انك تحس فى كلام القائل لذلك من التطويح والتفخيم ما يقوم مقام طويل ونحوه وانت تحس هذا من نفسك اذا تاملته مثل ان يكون فى مدح انسان والثناء عليه فتقول كان والله رجلا وتزيد فى قوة اللفظ بالله هذه الكلمة وتتمكن فى تمطيط الكلام واطالة الصوت بها اى رجلا فاضلا او شجاعًا او كريما او نحو ذلك وكذلك تقول سألناه فوجدناه انسانا وتمكن الصوت بانسان وتفخمه فتستغنى بذلك عن وصفه وقولك انسانا سمحًا او جوادًا او نحو ذلك و كذلك ان رمته قلت سالناه وكان انسانا وتزدى وجهك وتقطبه فيغنى ذلك من قولك انسانا لئيمًا او لحزًا او نحو ذلك فعلى هذا تحذف الصفة فاما ان عريت من الدلالة عليها من اللفظ او من الحال فان حذفها لا يجوز ومن ذلك ما يروى فى الحديث لا صلاة لجار المسجد الا فى المسجد اى لا صلاة كاملة او فاضلة وقد حذف المفعول به نحو قول الله تعالى واوتيت من كل شئ اى اوتيت منه شيئا وعليه قوله سبحانه فغشاها ما غشاها اى ما غشاها اياه فحذف المفعولين وقال المحطيئة

نعمة تصون اليك منها ٭ كصونك من رداء شَرْعَبِى ٭ اى تصون للحديث منها

وقد حذف الظرف قال فان مت فانعينى بما انا اهله ٭ وشقى على الجيب يا ابنة معبد

اى ان مت قبلك وعليه قول الآخر

اهيم بدعد ما حييت فان امت ٭ أُوَكَّلُ بدعدٍ من يهيم بها بعدى

اى فان امت قبلها وعليه قوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه اى من شهده منكم صحيحًا بالغا فى مصر فليصمه وكان ابو على يجعل الشهر ظرفا والمفعول به محذوف اى من شهد المصر فى هذا الشهر وكيف تصرفت الحال فلا بد من حذف وقد حذف المعطوف تارة والمعطوف عليه اخرى حكى ابن احمد بن يحيى انهم يقولون راكب الناقة طليحان اى راكب الناقة والناقة طليحان وتقول الذى ضربت وزيدًا جعفر تريد الذى ضربته وزيدًا وقد حذف المستثنى نحو قولهم جائنى زيد ليس الا وليس غير

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)